الكنيسة والتَّرْبيَة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: لوقا ١٠: ٣٠-٣٧؛ متى ٥: ١٤-١٦؛ لوقا ٤: ١٨-٢٣؛ إرميا ٢٩: ١٣؛ متى ٧: ٧؛ ١تسالونيكي ٢: ٦-٨.

آية الحفظ: «وَلاَ طَلَبْنَا مَجْدًا مِنَ النَّاسِ، لاَ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْ غَيْرِكُمْ مَعَ أَنَّنَا قَادِرُونَ أَنْ نَكُونَ فِي وَقَارٍ كَرُسُلِ الْمَسِيحِ. بَلْ كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمُرْضِعَةُ أَوْلاَدَهَا، هكَذَا إِذْ كُنَّا حَانِّينَ إِلَيْكُمْ، كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا» (١تسالونيكي ٢: ٦-٨).

منذ أقدم العصور التي فيها اجتمع المؤمنون لعبادة الله – في المعابد، وفي البيوت والكنائس – يُعلن الكِتَاب الْمُقَدَّس عن أشخاص، من خلال دراستهم للأسفار المقدسة ومن خلال عبادتهم، تاقوا إلى أنْ يعرفوا الله وإلى أن يفهموا مشيئته لحياتهم. كما يعلن الكِتَاب الْمُقَدَّس مرارًا وتكرارًا أن الكنيسة هي المكان الذي يجب أنْ تجري فيه المناقشات الجّادّة والهادفة، وحيث يمكن للناس النّموّ في معرفتهم بالله وبإرادته لحياتهم.

في بعض الأحيان نخاف مِن طرح الأسئلة. ومع ذلك، في الكِتَاب الْمُقَدَّس، نجد في كثير من الأحيان أن الأسئلة تُستخدم لجعل الناس يحصلون على فهم أوضح فيما يتعلق بالله. وبطريقة مماثلة، تُستخدم القصص في جميع أجزاء الكِتَاب الْمُقَدَّس لخَلق فُرص للناس لإعادة النظر في التزاماتهم. وقد ركّز يسوع على هذا النوع مِن التَّعْلِيم مع تلاميذه وأتباعه.

إذا كان للكنيسة أن تكون مكانًا للتربية، فيجب أنْ توفّر المجال لحوار حقيقي أصيل. وكما قيل لنا مرارًا وتكرارًا كطلاب في المدرسة، «ليس هناك سؤال غبي»، علينا أن نوفر داخل الكنيسة بيئة آمنة لكل شخص لينمو في النعمة وفي فهم الله وفي تدبيره لحياتنا.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السَّبْت القادم الموافق ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر).

الأحد

٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر)

التَّرْبِيَة الْمَسِيحِيَّة الحقيقية

تُحْكَى قصة عن معلّم يهودي كان ينظر في العيون الناعسة للشبّان الذين جلسوا في صَفِّهِ الدّراسي، وسألهم قائلاً: «أيها الطُّلاب، متى يعرف المرء أنَّ الليل قد انتهى وأنّ النهار قد اُسْتُهِلَ؟»

رفع العديد من الطُّلاب أيديهم بِتَفَكُّرٍ. ثم سأل أحدهم الأستاذ قائلاً: «يا معلِّم، هل يحدث ذلك عندما يمكنك معرفة الفرق بين شجرة التين وشجرة الزيتون؟»

أجابه المُعَلِّم، «لا».

ورفع طالب آخر يده قائلاً: «يا مُعلّم، هل يحدث ذلك عندما يمكنك تحديد الفرق بين الشّاة والمَاعِز؟»

بعد الاستماع إلى مجموعة من الإجابات، أعلن المُعَلِّم قائلاً: « أيها الطُّلاب، يَعرف المرء أنَّ الليل قد انتهى وأن النهار قد بدأ عندما يمكنك أنْ تنظر إلى وجه شخص لَم تَرَهْ مِن قَبل فَتَرَى في ذلك الشخص الغريب أخًا أو أُخْتًا لكَ. وإلى أنْ يحدث ذلك، فإنَّ الليلَ سيكون قابعًا في النَّفس حتى وإنْ كان الوقتُ نهارًا.»

اقرأ لوقا ١٠: ٣٠-٣٧. ما هي النقطة التي كان يؤكد عليها يسوع من خلال سرده لهذه القصة؟ وماذا ينبغي أن يخبرنا هذا عنْ الأمر الذي يجب أن يكون جزءًا من أي تعليم مسيحي حقيقي؟

كأدفنتست سبتيين، أنعم الله علينا بفيض من النور والحق العقائدي (المتعلق بحالة الموتى، السَّبْت، عام ١٨٤٤ والدينونة، الصّراع العظيم، هذا على سبيل المثال لا الحصر)، وهي الأمور التي لا يزال العالَم المسيحي غير مدرك لها. ومع ذلك، فمهما كانت أهمية تلك الحقائق، فما هي منفعتها إذا كُنَّا غير لطفاء مع الناس، إذا أظهرنا تحيّزًا ضدَّ الآخرين، وإذا سمحنا للتحيّزات الثقافية والاجتماعية لمحيطنا أنْ تجعلنا نعامل الآخرين كما لو كانوا أدنى مِنّا مكانة أو حظوة؟

يجب للتعليم المسيحي الحقيقي أنْ يجعلنا نترفع عن هذه النقائص والشرور البشرية، وأن ننظر إلى الآخرين كما يراهم يسوع، كائنات مات هو مِن أجلهم، كائنات حَمَل هو خطاياهم على الصليب، ودفع مِن أجلهم ثمنًا باهظًا. وإذا نحن رفعنا الصليب عاليًا، فعندها سنرى قيمة وقدر كل كائن بشري، ومن الناحية المثالية، سنعاملهم كما يستحقون حقًا، تمشيًّا مع القيمة التِّي يُولِيهَا لهم يسوع. يجب للتربية الْمَسِيحِيَّة أنْ تتضمن هذا التَّعْلِيم، وإلّا فإنَّها لا تستحق اسم «تربية مسيحية».

مـا هـي التحيّـزات والأحـكام المُسـبقة التـي تعلّمهـا ثقافتـك ومجتمعـك، إما بشـكل مسـتتر أو حتـى علانيـة، والتـي يجـب عليـك، كمسـيحي، أن تترفـع عنهـا؟

الاثنين

٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر)

مدعوون لأنْ نكون نورًا

حيثما نظرنا، فإنّه يبدو كما لو أنّ كوكبنا ينقلب على ذاته، مستبدلاً النور بالظلام. ومع ذلك، فإننا نواجه أيضًا ظلامًا أقرب إلينا بكثير، إذْ نفكّر في اختبارنا الخاص في هذا العالَم الصَّعب الذي يشكّل تحدّيًا. لأننا نحن أيضًا نفهم الأهوال التي تجلبها علينا هذه الحياة إذ نصارع مع المرض، وإذ نتعامل مع فقدان أحبائنا، وإذ نشهد العائلات تستسلم للانفصال والطلاق، وإذ نصارع من أجل فهم العديد من الأشياء الشريرة في مجتمعنا وثقافتنا.

ومع ذلك، فإنّه وسط هذا المشهد مِن الإفلاس الأخلاقي والظلام الروحي، في خضم كل هذا الضجيج الخارجي والداخلي، نسمع كلمات يسوع لكل واحد مِنّا:

"أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ٥: ١٤-١٦). ماذا تعلّمنا هذه الآيات حول كيف ينبغي لنا أنْ نحيا، وحول كيف أنَّ ما نقوم به، كمسيحيين، يؤثر في الكيفية التي ينظر بها الآخرون إلى الله؟

جمهور يسوع، الذين كانوا يجلسون على ضفاف بحر الجليل في ذلك اليوم تحت الشمس المحرقة، كيف فهموا كلامه؟ أولئك الذين سمعوا كلامه كانوا يعرفون كل شيء متعلق بالنور والظلام. بالتأكيد كان لديهم الكثير من الظلام ليخافوه. فقد عاشوا تحت الاحتلال الروماني، في مجتمع عسكري، الذي على الرغم من افتقاره إلى الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب والشبكة العنكبوتية العالمية، كان من نواح كثيرة بنفس فعالية أيامنا هذه في ترويع الناس وفي بعض النواحي كان أكثر ترويعًا.

كان الرُّومان في كل مكان يذكِّرون الجموع على سفوح التلال بأنّ أولئك الذين يُصِّرون على إحداث المتاعب سوف يُسَلّمون بسرعة إلى الجلّادين- ويعانون مِن الموت عرايا على صليب روماني.

ومـع ذلـك، كان هنـاك يسـوع يدعـو الجمـوع إلـى العيـش كَنُـور، ويعلِّمهـم أن يكونـوا رحمـاء وأنقيـاء القلـب وصانعـي سـلام. يجـب للتربيـة الْمَسِـيحِيَّة إذًا أنْ تتضمـن تعليـم كل تلاميذنـا أنْ يكونـوا نـورًا فـي العالَـم، وأن يكونـوا قادريـن علـى اتخـاذ الخيـارات والقـرارات التـي مِـن شـأنها أنْ تكشـف للآخريـن حقيقـة وُجُـودِ الله ومـدى جُـوُدِه وصلاحـه.

مـا هـي الطـرق التـي يمكننـا مـن خلالهـا توجيـه الآخريـن إلـى حقيقـة وجـود الله ومـدى جُـوُدِه وصلاحـه؟

الثلاثاء

٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر)

العيش كتلاميذ ليسوع

إذا كانـت الكنيسـة جـادة بشـأن كونهـا قـوة للتعليـم المسـيحي، فمِـن الضـروري أنْ نبـدأ بيسـوع. لقـد دعـا يسـوع إليـه مجموعـة تلاميـذ. ودرّبهـم علـى القيـام بالعمـل المرسـلي مـن خـلال السِّـير معهـم. أتـاح لهـم يسـوع الفرصـة للانخـراط فـي حيـاة النـاس الذيـن كان علـى التلاميـذ رعايتهـم ومحبتهـم. وبصفـة يوميـة، قـدّم لهـم يسـوع التحـدي المتمثـل فـي جعلهـم يشـاركونه رؤيتـه لِمَـا يمكـن أنْ يكـون عليـه العالَـم عندمـا يبـدأ النـاس فـي معاملـة بعضهـم بعضًـا كإخـوة وأخـوات.

اقرأ لوقا ٤: ١٨-٢٣. ما هي رسالة يسوع لنا جميعًا، كأتباع له؟

علـى مـدى ثـلاث سـنوات ونصـف شـاهد التلاميـذ يسـوع، معلّمهـم، يعيـش المُثُـل العليـا للملكـوت- المُثُـل التـي أعلـن عنهـا فـي موعظتـه الأولـى فـي الهيـكل فـي مدينـة الناصـرة. المغفـرة والنعمـة والمحبـة سـارت جنبًـا إلـى جنـب مـع الشّـعور بالوحـدة والتقيّـد والمَشـقّة. إذا كان هنـاك مِـن درس يمكـن تعلّمـه، فهـو الـدرس المتعلّـق بـأن التلمـذة ليسـت شـيئًا يَسْـتَخِفُ بـه المـرءُ. فأنـت تلميـذ لمـدى الحيـاة وليـس ليـوم واحـد فقـط.

"وقـد شـمل تفويـض المخلِّـص لتلاميـذه ... كل المؤمنيـن بالمسـيح فـي كل العصـور ... إنّ كلّ مَـن قـد أتـى إليهـم الوحـي الإلهـي قـد اسـتؤمنوا علـى الإنجيـل. وكلّ مَـن يقبلـوا حيـاة المسـيح هـم معنيـون لأن يعملـوا علـى خـلاص بنـي جنسـهم. لقـد أقيمـت الكنيسـة لأجـل هـذا العمـل، وكل مـا يأخـذون علـى أنفسـهم عهودهـا المقدسـة قـد ارتبطـوا بموجـب تلـك العهـود أن يكونـوا عامليـن مـع يسـوع» (روح النبـوة، مشـتهى الأجيـال، صفـة ٧٩٩).

كتلاميـذ للمسـيح، يجـب علينـا نحـن اليـوم أنْ نتأكـد مِـن أنَّ يسـوع هـو دائمًـا فـي مَركـز كلاً مِـن شَـركتنا وعِبادتنـا. مِـن الجّيّـد أنْ نَتذكـر أنَّ يسـوعَ هُـو الـذي أنشـأ التَّلمـذة. علـى

الرُّغم مِن أنَّ المُعَلِّمين في عَصره كانوا يستقطبون أتباعًا لهم، فقد كان يسوع هو مَنْ يدعو رجالاً ونساءً ليتبعوه. لم يتصوَّر مُعلِّمو الشريعة أنَّ دعوة يسوع هذه كانت فَعَّالَةً للغاية لِدرجة أنَّ مُجرّد التّواجد مَع يَسوع كَان أكْثر أهَمْيَّة مِن كُلِّ وصاياهم.

وكتلاميذ ليسوع، نحن لا نراعي ونحترم جميع الناس وحسب، بل سنعمل على توفير البيئة حيث يمكن لجميع الناس النّمو والازدهار رُوُحيًّا.

ومن ثم، يجب على كلِّ تعليم مسيحي أنَّ يتضمن هذا الشّعور بالمرسلية والهدف؛ ولا يجب أنْ يكون لكسب لقمة العيش فقط، وإنَّما للقيام في مجالنا الخاص بما يدعونا يسوع إلى القيام به: أنْ نتبع خُطَى يسوع في خدمته للمحتاجين ومشاركة أخبار الإنجيل السَّارة معهم.

الأربعاء

٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر)

البحث عن الحقّ

ألْبِرْت أينْشتاين، الذي غالبًا ما يُعْتبر رائد الفيزياء الحديثة، كتب ما يلي: «الشيء المهم هو عدم التوقّف عن التساؤل. الفضول له سبب خاص للوجود. لا يمكن للمرء إلا أن يكون في حالة من الهلع عندما يتأمل أسرار الأبدية، الحياة، والتركيبة الرائعة للواقع. يكفي إذا حاول المرء مجرد فهم القليل من هذا السِّر كل يوم. أبدًا لا تفقد خصلة حب الاستطلاع المُقَدَّس.»

نحن نعيش في عالم من الغموض، أليس كذلك؟ لقد أظهر لنا العِلم الحديث وجود تعقيد لا يُصدَّق على كل مستوى من مستويات الوُجُود. وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للأشياء المادية، فكَم بالحري هو أكثر بكثير بالنسبة للأمور الروحية؟

ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية التالية حول البحث عن الحق، عن إجابات؟ إرميا ٢٩: ١٣؛ متى ٧: ٧؛ أعمال الرّسل ١٧: ٢٦، ٢٧؛ مزمور ٢٥: ٥؛ يوحنا ١٦: ١٣؛ يوحنا ١٧: ١٧.

الكِتَاب الْمُقَدَّس زاخر بقصص أشخاص كانوا محبين للاستطلاع مثل كل واحد مِنّا – رجال ونساء كانت لديهم تساؤلاتهم ومخاوفهم وآمالهم وأفراحهم. أشخاص كانوا، بطريقتهم الخاصة، يبحثون عن الحقيقة وعن أجوبة لأصعب أسئلة الحياة.

«صَنَعَ الْكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ، وَأَيْضًا جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمِ، الَّتِي بِلاَهَا لاَ يُدْرِكُ الإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللهُ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ» (سِفر الجامعة ٣: ١١). ماذا يعني سليمان هنا؟ يترجم البعض كلمة «الْبِدَايَةِ» على أنها «إحساس بالماضي والمستقبل». إذًا، وفقًا لهذه الآية، فقد وضع الله في قلب الإنسان وعقله إحساسًا

بالماضي والمستقبل، أي بالأبدية نفسها. معنى هذا أننا كبشر قادرون على التفكير فيما يُسمّى «الأسئلة العويصة [الهائلة]» حول الحياة ووجودنا بشكل عام.

وبالطبع، هنا يلعب الكِتَاب الْمُقَدَّس دورًا جوهريًّا. مَن نحن؟ لماذا نحن هنا؟ كيف يجب أن نعيش؟ ماذا يحدث عندما نموت؟ لماذا هناك الشّر والمعاناة؟ هذه هي الأسئلة التي يطرحها الباحثون عن الحقّ منذ بداية التاريخ المُسجَّل. يا له من امتياز، ويا لها من مسؤولية، أن نكون قادرين على توجيه أولئك الباحثين عن الحق نحو بعض الإجابات الآن. ما جدوى التَّعْلِيم المسيحي ما لم يوجّه الناس إلى هذه الإجابات، كما هي موجودة في كلمة الله.

لماذا يجب أن يلعب الكِتَاب الْمُقَدَّس الدور الرئيسي في الإجابة على الأسئلة الكبيرة في الحياة؟

الخميس

٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر)

مشاركة حياتنا

اقرأ ١تسالونيكي ٢: ٦-٨. ما الذي يقوله بولس هنا ويمكن، بل ويجب، علينا أن نعلنه في مدارسنا وكنائسنا؟

في مواجهة انهيار المنظومة الاجتماعية، نحن نعيش في عصرٍ المفهوم الكتابي للكنيسة فيه هو أكثر وضوحًا مِن أي وقت مضى.

كما تذكّرنا الآية في متى ١٨: ٢٠ «لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ». رؤية العهد الجديد لما يعنيه المجتمع الكنسي تشكّلت في المقام الأول في بيوت المؤمنين. ففي البيوت التقى المجتمع في مجموعات صغيرة وكانوا يصلّون ويرنمون وهم يحتفلون بالعشاء الرّباني ويتعلّمون ويشاركون كلام يسوع مع بعضهم بعضًا.

أصبحت هذه المجموعات المُتعبدة أول مَدرسة كنسيّة، حيث كان هذا هو المكان الذي فيه تمّ تقديم الأعضاء الجدد للكِتَاب الْمُقَدَّس وإلى هذه الحياة الجديدة التي وُجِدت في يسوع. تشير كتابات بولس إلى أنَّ الكنيسة كانت تأخذ هذا العمل التَّعْلِيمي بأقصى درجات الجديّة. على سبيل المثال، نقرأ في رومية ١٢: ٢، ما يلي: «وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ».

وسُرعان ما اكتشف هؤلاء المؤمنون الأوَّلون أنَّ المُجتمع هو المَكان الذي يُمكن

للبِشارة أنْ تُعاش فيه على أكْمَلِ وجه. ففي المُجتمع يكون لدينا دافعٌ للترنُّم بصوت أعلى، والصَّلاة بحماسة أكبر، وأنْ نكون أكثر رِعاية ورأفة. عندما نسمع الآخرين يتحدثون عن صلاح الله، فإننا نشعر بمدى جُوُده نحونا؛ عندما نسمع عن صراعات وآلام بعضنا بعضًا، فإننا نشعر بقوة الله الشافية في حياتنا، ونختبر رغبة متجددة في أن نكون أدوات نعمة وشفاء.

في فقرة اليوم، يؤكد بولس أن إنجيل الله هو كل شيء: قوة الصليب وقيامة الرّب والوعد بعودته. ببساطة، لم تكن هناك أخبار أفضل مِن هذه في كل أنحاء العالم. وقد قضى بولس حياته مكرّسًا للتحدّي الأول والأساسي المتمثِّل في مشاركة قصة يسوع بأكبر قدر من الأمانة والتكريس.

ومَع ذلك، يُشير بولس هنا إلى أنَّ رسالة الإنجيل يُمكن فَهمها واختبارها على أفضل وجه مِن خلال عَمل مُشاركة الحياة معًا. يجب أن لا ننسى أبدًا أن الناس يراقبون عن كثب ليروا ما إذا كانت حياتنا توضّح رسالة النعمة الموجودة في الكِتَاب الْمُقَدَّس.

فكّر مليًّا في كيف تعيش حياتك، واسأل نفسك: أي نوع من الشهود أنا لمَن حولي؟

الجمعة

٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر)

لمزيد من الدرس: «ولكن المسيح خيّب آمالهم في العظمة الدنيوية، ففي موعظته على الجبل حاول أن يهدم كل ما بناه التَّعْلِيم الكاذب، وأن يعطى سامعيه فكرة صحيحة عن ملكوته وصفاته هو، إلا أنه لم يهجم على أخطاء الشعب هجومًا مباشرًا. لقد رأى شقاء العالم الذي كانت الخطية سببه، إلا أنه لم يقدم للشعب صورة واضحة لشقائهم. لقد علمهم شيئًا أفضل بما لا يقاس من كل ما قد عرفوه. وبدلاً من أن يجادلهم في آرائهم عن ملكوت الله بسط لهم شروط الدخول فيه، تاركًا إياهم ليستنتجوا ما يرونه عن طبيعته. وإنَّ حاجتنا لتعلُّم أساس مبادئ ملكوت الله ليست أقل من حاجة أولئك الناس» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٨٤، ٢٨٥).

أسئلة للنقاش:

١. وُلِدَ روربرت لويس ستيفنسون في إدنبرة، اسكتلندا، في عام ١٨٥٠. يَروى ستيفنسون كيف أنّه في إحدى الأمسيات، وبينما كانت مربّيته تضعه في الفراش ليستعد للنوم، توجّه صوب النافذة ورأى مشهدًا آخّاذًا. كان هناك الشخص الذي يضيء مصابيح الغاز في الشارع وهو يتنقل من مصباح إلى آخر لإضاءته. بفرحة طفولية، نادى ستيفنسون مربيته لتقترب مِن النافذة وقال، «انظري إلى هذا الرجل! إنّه يثقب ثقوبًا في الظلام!» ما هو الدور

الـذي أعطـاه الله لـك فـي جلـب النـور والمحبـة إلـى مجتمعـك؟ إذا لـم تكـن متأكـدًا، قـم بدعـوة العديـد مـن أعضـاء الكنيسـة للجلـوس معـك ومناقشـة مـا يمكنكـم أن تنجـزوه معًـا.

٢. إذا كان للكنيسـة أن تتشـارك مـع الله فـي الوصـول إلـى العالـم، فعلينـا تبنّـي كلام يسـوع وخدمتـه. إنَّ حقيقـة التجسّـد - أي قـدوم الله إلينـا، ليعيـش فـي عالمنـا، ليصـارع وليضحـك وليبكـي معنـا - يذكّرنـا بأننـا مدعـوون لرعايـة مَـن حولنـا. كيـف سـنفعل ذلـك؟ كيـف يمكنـك توظيـف الشـبيبة فـي مجتمعـك الكنسـي للمسـاعدة فـي هـذا العمـل؟

٣. فكّـر فـي المسـؤولية التـي علـى عاتقنـا كأدفنتسـت سـبتيين فـي تعليـم الآخرين الحقائـق الرائعـة التـي أُعطيـت لنـا. كيـف يمكـن، بـل وينبغـي، للكنيسـة المحليـة أن تعلـب دورًا رئيسـيًّا فـي تعليـم هـذه الحقائـق للآخريـن؟ فـي الوقـت نفسـه، كيـف يمكـن للكنيسـة أن تكـون مكانًـا آمنًـا لمناقشـة هـذه الحقائـق مـع مـن يسـألون أسـئلة صعبـة عـن هـذه الحقائـق؟ مـا الـذي يمكننـا القيـام بـه لتهيئـة بيئـة يمكـن فيهـا الإجابـة عـن هـذه الأسـئلة؟

٤. فـي الصّـف، تحدثـوا عـن التحيّـزات الثقافيـة للمجتمـع الـذي تعيشـون فيـه. مـا هـي الطـرق التـي تسـتطيع كنيسـتك مـن خلالهـا تعليـم الآخريـن أن يرتقـوا فـوق تلـك التحيـزات وأن يتبعـوا، بـدلًا مـن ذلـك، تعاليـم الكِتَـاب الْمُقَـدَّس؟